

## الرحمن

الرحمن اسم مشتق من الفعل ( رحم ) و الرحمة في اللغة في الرقة و العطف و الشفقة ، و تراحم القوم أي رحم بعضهم بعضا و الرحم القرابة .

### المبحث الأول : الرحمن هل اسم أو صفة ؟

**القول الأول :** الرحمن اسم من أسماء الله الحسنى ، و هو اسم مختص بالله تعالى لا يجوز أن يسمى به غيره ، فقد قال تعالى : قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى (الإسراء : ١١٠ ) معادلا بذلك اسمه الرحمن بلفظ الجلالة الذي لا يشاركه فيه أحد .

و القائلون بهذا الرأي هم الذين يقولون أن لفظ الجلالة جامد لا اشتقاق له فيقولون أن الرحمن أيضا كذلك .

**القول الثاني :** رحمن صيغة المبالغة تدل على الكثرة و الزيادة في الصفة .

و الصحيح في ذلك أنه اسمه تعالى دال على صفته حيث ذكر مسندا إليه ، و صفته تعالى حيث ذكر صفة للفظ الجلالة .

### المبحث الثاني : المبالغة من أي الناحية ؟

إذا قلنا أنه يجوز أن تكون صفة فهو : رحمن صيغة المبالغة .

**وقال البعض :** صفات الله التي هي صيغة المبالغة كغفار ورحيم و غفور و منان كلها مجاز ؛ إذ هي موضوعة للمبالغة ، ولا مبالغة فيها ؛ لأن المبالغة هي أن تثبت للشيء أكثر مما له ، و صفات الله متناهية في الكمال ، لا يمكن المبالغة فيها ، و المبالغة أيضا تكون في صفات تقبل الزيادة و النقصان ، و صفات الله تعالى منزهة عن ذلك .

**فقول :** أن صفات الله تعالى تأرجح بين القوة و الضعف ، و إياك أن تفهم أن الله تأتيه الصفة مرة قليلة و مرة كثيرة بل هي صفات الكمال المطلق ، و لكن الذي يتغير هم متعلقات هذه الصفات ، اقرأ قوله تعالى : إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ (النساء : ٤٠ ) و قوله تعالى : ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ (الحج : ١٠ ) ، الآية الأولى نفت الظلم عن الله تعالى ثم الآية الثانية هنا استخدام صيغة المبالغة (ظلام) .. أي شديد الظلم . و يظن لبعض أن قول الحق سبحانه و تعالى : ( ليس بظلام ) لا تنافي الظلم و لكنها تنفي المبالغة في الظلم . نقول لهؤلاء : أنكم لم تفهموا المعنى الصحيح ، لأن الله تعالى لا يظلم أحدا . فالآية الأولى نفت الظلم عن الحق تبارك و تعالى و لو متقال ذرة بالنسبة للعبد .

و الآية الثانية لم تقل للعبد و لكنها قالت للعبيد .. و العبيد هم كل خلق الله .. فلو أصاب كل واحد منهم أقل من ذرة من الظلم مع هذه العدد الهائلة فإن الظلم يكون كثيرا جدا ، ولو أنه قليل في كمية ، لأن عدد من سيصاب به هائل . و لذلك فإن الآية الأولى نفت الظلم عن الله تعالى و الآية الثانية نفت عنه الظلم أيضا .. و لكن صيغة المبالغة استخدمت لكثرة عدد الذين تنطبق عليهم الآية الكريمة .

فخلاصة القول أن ( رحمن ) صيغة المبالغة ، و المبالغة فيها من حيث كثرة من يرحم عليهم ، أو نقول : و التحقيق أن صيغ المبالغة على قسمين : أحدهما : ما تحصل المبالغة فيه بحسب زيادة الفعل . والثاني : بحسب تعدد المفعولات .

المبحث الثالث : استعمالات ( فعلان ) ، ومعانيها:

صيغة (فَعْلان) الملحوظ فيها أنها ختمت بألف ونون زائدتين .

وردت صيغة (فَعْلان) متعددة المعاني والدلالة وهاك أنواعها:

صيغة فعلان للمصدر:

وهذا نادر نحو : لِيَان (لوى لِيَانًا) ، وجاء شتآن وقرئ في التنزيل بهما ، وجاء في القاموس الزيدان بمعنى الزيادة فتكون فعلان جاءت مصدرا نادرا في ثلاثة معان...

صيغة فَعْلان للعلم :

وردت صيغة فَعْلان علما للإنسان وغيره نحو: بدران، سعدان، مروان، ورغدان (اسم قصر بالأردن) وشعبان علم على الشهر المعروف كما وردت اسماً للجنس مثل سعدان نبت .

صيغة فعلان للصفة:

تستعمل صيغة فعلان صفة مشبهة من الفعل اللازم المكسور العين : كَشِبَعان ، جوعان ، صديان ، غضبان ، ثكلان ، حران

صيغة فعلان للمبالغة :

ما هو المبالغة ؟

تعريفها : أسماء تشتق من الأفعال للدلالة على معنى اسم الفاعل بقصد المبالغة .

صوغها : لا تؤخذ صيغ المبالغة إلا من الأفعال الثلاثية على الأوزان التالية :

- ١ . فَعَّالٌ : مثل : ضراب وقوال . ومنه قوله تعالى : { إنه كان تواباً رحيماً } ١٦ النساء .
- ٢ . مَفْعَالٌ : مثل : منوال ومكثار . ومنه قوله تعالى : { وأرسلنا عليهم السماء مدراراً } ٦ الأنعام .
- ٣ . فَعُولٌ : مثل : صدوق وجزوع وشكور وغفور كقوله تعالى : وحملها الإنسان إنه كان ظلوماً جهولاً (الأحزاب:٧)
- ٤ . فَعِيلٌ : مثل : رحيم وعليم وأثيم كقوله تعالى : { إن الله كان سمياً بصيراً } ٥٨ النساء .
- ٥ . فَعِلٌ : مثل : حَدرٍ وفَطِنٌ وفَلِقٌ كقوله تعالى : { بل هم قومٌ خصِمون } ٥٨ الزخرف .

فوائد وتنبيهات :

- ١ . قَلَّ مجيء صيغ المبالغة من الأفعال المزيده - غير الثلاثي - وقد ورد منها : مغوار من أغار ، مقدم من أقدم ، معطاء من أعطى ، معوان من أعان ، مهوان من أهان ، دراك من أدرك ، بشير من بشر ، نذير من أنذر ، زهوق من أزهب .
- ٢ . وردت لصيغ المبالغة أوزان أخرى غير التي ذكرنا وقد اعتبرها الصرفيون القدماء غير قياسية إلا أنها ورد في القرآن الكريم ، وهذه الأوزان هي :

- ١ . فُعَّالٌ ، مثل : طُوَّالٌ ، كُبَّارٌ ، وُضَّاءٌ . ومنه قوله تعالى : { ومكروا مكراً كُبَّاراً } ٢٢ نوح .
- ٢ . فُعَّالٌ بتخفيف العين كقوله تعالى : { إن هذا لشيءٌ عجاب } ٥ ص .

٣. فَعَّيِل ، مثل : صديق ، قديس ، سكير ، قسيس ، شريب كقوله تعالى { يوسف أيها الصديق أفتنا { ٤٦ يوسف . وقوله تعالى : { ذلك بأن منهم قسيسين ورهباناً { ٨٢ المائدة .
٤. مِفْعِيل ، مثل : معطير ، مسكين كقوله تعالى : { فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً { ٤ المجادلة
٥. فُعْلَةٌ ، مثل : همزة ، حطمة ، لمزة ومنه قوله تعالى : { ويل لكل همزة لمزة { ١ الهمزة ، وقوله تعالى : { وما أدراك ما الحطمة { ٤ الهمزة .
٦. فاعول ، مثل : فاروق .
٧. فيعول ، كقوله تعالى : { الله لا إله إلا هو الحي القيوم { ٢٥٥ البقرة .
٨. فُعُول ، كقوله تعالى : { الملك القدوس { ٣٣ الحشر .
٩. فَعَالَةٌ ، مثل : علامة ، فهامة

**تنبيه هام :** يهمننا هنا هو وقوع هذه الصيغ في صفات الله فهل تكون فيها مبالغة، و المبالغة لا تكون إلا في أمور تقبل الزيادة والنقصان و معاذ أن تكون صفات الله قابلة لذلك.

نقل السيوطي رحمه الله عن الزركشي في البرهان أن صيغ المبالغة قسمان:  
أحدهما ما تحصل به المبالغة فيه بحسب زيادة الفعل.

و الثاني بحسب تعدد المفعولات. و لا شك أن تعددها لا يوجب للفعل زيادة، إذ الفعل الواحد قد يقع على جماعة متعددين، و على هذا القسم تنزل صفاته تعالى، و يرتفع الإشكال. و لهذا قال بعضهم في "حكيم" معنى المبالغة فيه تكرار حكمه بالنسبة للشرائع.

و قال في الكشاف: المبالغة في التواب على كثرة من يتوب عليه من عباده أو لأنه بليغ في قبول التوبة، نزل صاحبها منزلة من لم يذنب قط لسعة كرمه.

ثم ذكر السيوطي الإشكال الذي قد يقع في صفة القدير و أنه قد يوهم الزيادة على معنى قادر و ذلك محال و أرجع ذلك إلى قدرة المتعلقات بما لا للوصف. والله أعلى و أعلم و هو يهدي للتي هي أقوم

### تأنيث صيغة فعلان :

والمؤنث لَفْعْلَان يكون صفة على (فَعْلَى) مثل جوعان، وسكران وهذا هو المطرد الغالب وقد يخرج عن هذا الأصل وعده علماء اللغة شاذاً ، وقد حصر ابن مالك الألفاظ التي مؤنثها بالتاء ومذكرها على صيغة فَعْلَان فقال : كل ما جاء على (فَعْلَان) فمؤنثه على (فَعْلَى) غير اثني عشر اسماً فإنها جاءت على (فعالنة) وهي :

١. ( الحبلان ) الرجل الكبير البطن وهي حبلانة.
٢. ( الدخان ) يوم دخنان كثير الدخان. و هي دخانة
٣. ( السخنان ) يوم سخنان كثير السخونة.
٤. ( سفيان ) الرجل الطويل.
٥. ( ضحيان ) قال في القاموس رجل ضحيان يأكل في الضحى، يوم ضحيان: لاغيم فيه.
٦. ( الصوجان ) من الإبل والدواب الشديد الصلب. قال في القاموس: الصوجان كل يابس وصلب من الدواب والناس ونخلة صوجانة يابسة .

٧. ( غلَّان ) الرجل الكثير النسيان ، وقد غلَّ صدرِي يَغْلُّ (من باب ضرب يضرب) من حرارة الحب والحزن، والغلَّان (بالعين) الصغير الحقير .
٨. (القشوان ) القليل اللحم وقي القاموس: القشوان الدقيق الضعيف
٩. (المصان) اللئيم.
١٠. (الموتان ) الضعيف الفؤاد
١١. ( ندمان ) النديم: نادمني فلان على الشراب فهو نديمي وندماني وجمع النديم ندام وجمع الندمان ندامي والمرأة ندمانه والنسوة ندامي أيضا.
١٢. ( نصران ) نصراني والجمع نصارى والنصرانة واحدة النصارى
- وقد تكون صيغة (فعالان) دالة على المذكر الذي لا مؤنث له في الواقع لا على (فَعْلَى) ولا على (فَعْلَانَة) مثل: (رحمان) علم على الله جل شأنه، و(لحيان) لكثير اللحية.

**(فعالان) الممنوع من الصرف**

صيغة (فعالان) إذا كانت صفة فإنها تمنع من الصرف وذلك بشرطين أن تكون وصفيته أصلية (غير طارئة) وأن يكون تأنيثه بغير التاء وذلك صادق على نوعين أحدهما أن يكون تأنيثه الشائع عند العرب بألف التأنيث المقصورة، والثاني أن يكون خاصا بالمذكر فلا مؤنث له كالحيان، ورحمان ومثال الأول عطشان وغضبان وسكران، صديان فأشهر مؤنثاتها على (فعلى) فإن كان الغالب المسموع على مؤنثه وجود تاء التأنيث في آخره لم يمنع من الصرف تقول: نظرت إلى سفيان بالجر بالكسرة، وكذلك لا يمنع من الصرف إذا كانت الوصفية طارئة غير أصلية مثل كلمة صفوان والتي معناها الحجر قد تستعمل استعمال الصفان فتقول: لا حبذا رجل صفوان قلبه فكلمة صفوان هنا لا تمنع من الصرف، وإذا كان من الصفو فتقول يوم صاف و صفوان أي بارد وبلا غيم فحينئذ يمنع من الصرف فهي في الأول عارضة الوصفية فصرفت بخلافه في الثاني.

وصيغة (فعالان) إذا كانت علما فإنها تمنع من الصرف كذلك للعلمية وزيادة الألف والنون سواء كان علما على الإنسان أم علما على غيره نحو بدران، قحطان، عدنان، شعبان.

ويشارك (فعالان) بالفتح والسكون ما بغيره كرمضان، غطفان ، عمران وعثمان.

فإن كان الألف والنون صالحين للزيادة والأصالة جاز في الاسم الصرف وعدمه بهذين الاعتبارين نحو (حسان) علما على شخص فيجوز أن يكون مشتقا من الحس بمعنى الشعور فيمنع من الصرف لأن الحرفين زائدان، وإن كان مشتقا من الحس وهو الجمال فلا يمنع من الصرف لأن وزنه حينئذ فعال لا (فعالان) ، وكذلك حيان من الحين وهو الهلاك ومن الحياة.

ولا شك أن تعددها لا يوجب للفعل زيادة ؛ إذ الفعل الواحد قد يقع على جماعة متعددين .

وعلى هذا التقسيم يجب تنزيل جميع أسماء الله تعالى التي وردت على صيغة المبالغة ؛ كالرحمن والغفور والتواب ونحوها ، ولا يبقى إشكال حينئذ ؛ لهذا قال بعض المفسرين في حكيم : معنى المبالغة فيه تكرار حكمه بالنسبة إلى الشرائع .

باب موضوع دقيق جداً ؛ الفرق بين الرحمن والرحيم.

فبعض العلماء قال: الرحمن في ذاته، اسم من أسماء ذاته والرحيم في أفعاله وبعضهم قال الرحمن في الدنيا والآخرة، على كل القضية تحتاج إلى تفصيل وإيراد أمثلة، أم وأب، وابن يده اسودت، هذا مرض الموات وعلاجه قطع يد الابن، الأم ترفض أشد الرفض أن تُقَطَّع يده، الأب يُصر أشد الإصرار على قطع يده فأيهما أشد رحمة؟ الأم تبكي وتصرخ، والأب ساكت مُصِرَّ على قطع يده، لأن الأب عالم بالعقابيل والأم مُصِرَّة على عدم قطع يده، الحقيقة الأب أشد رحمة لأنه بهذا الضرر المحدود ينفع كامل البدن، فيخلصه من أن يسري الداء ويتفشى في سائر الجسم، أما الأم فرحمتها المؤقتة بابنها تكون قد أودت به وأوردته المهالك

ماذا تعرف عن اسمي الله (الرحمن) و (الرحيم) وما هو الفرق بينهما؟  
الاسمان مشتقان من الرحمة و (الرحمن) أشد مبالغة من (الرحيم)، ولكن ما الفرق بينهما؟

هناك قولان في الفرق بين هذين الاسمين:

الأول: إنَّ اسم (الرحمن) هو ذو الرحمة الشاملة لجميع الخلائق في الدنيا وللمؤمنين في الآخرة. و(الرحيم) هو ذو الرحمة للمؤمنين يوم القيامة واستدلوا بقوله تعالى: (ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ)، وقوله: (الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى) ، فذكر الاستواء باسمه (الرحمن) ليعم جميع خلقه برحمته، وقال: (وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا) . فخصَّ المؤمنين باسمه (الرحيم). ولكن يشكل عليه قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَّحِيمٌ)

القول الثاني: هو أنَّ (الرحمن) دال على صفة ذاتية و (الرحيم) دال على صفة فعلية. قال ابن القيم رحمه الله: " إنَّ (الرحمن) دال على الصفة القائمة به سبحانه، و(الرحيم) دال على تعلقها بالمرحوم، فكان الأول للوصف والثاني للفعل.

فالأول دال على أنَّ الرحمة صفته، والثاني دال على أنه يرحم خلقه برحمته " وإذا أردت فهم هذا فتأمل قوله: (وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا) ، (إِنَّهُ بِهِمْ رُؤُوفٌ رَّحِيمٌ) ، ولم يجئ قط (رحمن بهم) فعلم أنَّ (رحمن) هو الموصوف بالرحمة و(رحيم) هو الراحم برحمته.

و(الرحمن) من الأسماء التي منع الله من التسمية بها كما قال: (قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) ، فعادل به الاسم الذي لا يشركه في غيره وهو (الله).

وأما (الرحيم) فإنه تعالى وصف به نبيه . صلى الله عليه وسلّم . حيث قال: (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ)

فيقال: رجل رحيم. ولا يقال: رحمن.

قال ابن كثير: والحاصل أن من أسمائه تعالى ما يسمى به غيره ومنها ما لا يسمى به غيره، كاسم الله والرحمن والخالق والرازق ونحو ذلك فلهذا بدأ باسم الله ووصفه بالرحمن لأنه أخص وأعرف من الرحيم، لأن التسمية أولاً تكون بأشرف الأسماء فلهذا ابتداء بالأخص فالأخص